@ 82 @ (^ أصابهم البغي هم ينتصرون (39) وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على) *

(^ ينتصرون) أي : يتناصرون ، فينتصر بعضهم بعضا لرفع البغي ، وهو من باب الحسبة ، ينتصرون بالأمر بالمعروف . وقيل : ينتصرون أي : ينتصرون من الظالم ، والانتصار من الظالم هو أخذ الحق منه . وفي التفسير عن الحسن البصري وغيره قال : كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم حتى لا يجترئ عليهم الفساق . .

وذكر الكلبي : أن الآية نزلت في شأن ابي بكر الصديق ، فروى أن رجلا من الأنصار سب أبا بكر عند النبي ، فسكت أبو بكر وسكت التبي ، ثم إن أبا بكر أجابه ، فقام النبي مغضبا ، وذهب فتبعه أبو بكر ، وقال : يا رسول ا ، إن الذي فعلت بي أشد مما فعله الأنصاري ، سبني فسكت ، ولم تنكر عليه ، ثم لما أجبت قمت مغضبا ، فقال : كان الملك يرد عليه حين سكت ؛ فلما أجبت ذهب الملك ؛ فذهبت ، وأنزل ا تعالى هذه الآية : (^ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) فيجوز للمظلوم الانتصار من ظالمه . .

قوله تعالى : (^ وجزاء سيئة سيئة مثلها) سمى الثاني [سيئة] على ازدواج الكلام ، وعند الفقهاء أن الآية في القتل والجراحات ؛ فإذا قتله يقتله وليه ، وإذا حرجه . يجرحه ، وذهب جماعة من السلف إلى أن هذا في غير القتل والجراحات أيضا فإذا قال : أخزاك ا ، يقول : أخزاك ا ، وإذا قال : لعنك ا ، يقول : لعنك ا ، ولا يزيد عليه ، وكذلك قالوا : إذا سب سبه ، وهذا فيما لا يدخله الكذب ، فأما ما يدخله الكذب فلا ينبغي أن يكذب عليه ، وما ذكرنا مروي عن مجاهد وغيره .